



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية

الفاعلين من غير الدول والأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط بعد العام ٢٠١١

(نماذج مختارة)

رسالة ماجستير تقدم بها الطالب:

ضياء عبد الرحيم واوي عمران

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا، وهي جزء من متطلبات

نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية / العلاقات الدولية.

بإشراف:

الأستاذ الدكتور

علي هادي حميدي الشكراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنْ جُنَحُوا لِلْسَّلَامِ فَأَجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الأنفال: الآية (٦١).

الإهداء

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم،

وأناط طريق العلم بنور اليقين.

إلى أمني وأبي، نبع الدعاء، وسرّ النجاء،

إلى من ساندوني بالدعاء والنصيحة والوقوف بجانبني،

إلى أساتذتي الذين علّموني كيف أفكر قبل أن أكتب،

أهدي هذا العمل المتواضع،

سائلاً الله أن ينفع به، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم

الباحث

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله يتحقق الإنجاز، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدم بخالص الإمتنان والعرفان إلى الهيئة المشرفة على معهد العلمين للدراسات العليا المتمثلة بالدكتور إبراهيم بحر العلوم المحترم، وإلى مؤسسة بحر العلوم الخيرية المتمثلة بالدكتور محمد علي بحر العلوم المحترم، وإلى عمادة المعهد المتمثلة بالأستاذ الدكتور زيد عدنان محسن المحترم، على إتاحتهم لنا هذه الفرصة العلمية لإكمال دراستنا العليا داخل العراق بمستوى علمي عالي ورصانة علمية مشهودة.

وإلى الأستاذ الدكتور علي هادي حميدي، المشرف على هذه الرسالة، لما قدمه لي من دعم علمي وتوجيهات سديدة وملاحظات قيّمة ساهمت في تطويرها، فله مني كل الاحترام والثناء.

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور محمد ياس خضير، رئيس قسم العلوم السياسية، على دعمه المتواصل وتشجيعه الدائم، وما أبداه من اهتمام واضح بجهود طلبة القسم، ممّا كان له الأثر الكبير في تهيئة البيئة الأكاديمية المناسبة لإنجاز هذه الرسالة.

ولا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذ المساعد الدكتور أحمد خضير الرماحي، لما قدمه لي من مشورة علمية، وملاحظات مهمة في مراحل متعددة من البحث، فكان نعم العون والناصح.

وأقدم جزيل الشكر والإمتنان إلى جميع أساتذتي في السنة التحضيرية في الفصلين الدراسيين، وإلى الأساتذة الأفاضل الخبراء العلمي واللغوي المحترمون، وإلى لجنة المناقشة العلمية الموقرة.

و أخص بالشكر كل من ساعدني ووقف إلى جانبي من أساتذة وزملاء وأصدقاء، ولكل من كان له دور في إنجاز هذه الدراسة، فلهم مني أسمى معاني الإمتنان والعرفان.

الباحـث

قائمة المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١ -	الآية الكريمة	أ
٢ -	الإهداء	ب
٣ -	الشكر والعرفان	ج
٤ -	المستخلص باللغة العربية	و
٥ -	المقدمة	٧-٢
٦ -	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للفاعلين غير الدوليين والأمن الإقليمي	٩ - ٦٠
٧ -	المبحث الأول: مفهوم الفاعلين من غير الدول وتمييزه عن المفاهيم القريبة	١٠-٣٢
٨ -	المطلب الأول: مفهوم الفاعلين من غير الدول وتعريفهم	١٠-١٩
٩ -	المطلب الثاني: خصائص مفهوم الفاعلين من غير الدول وأنواعهم	٢٠-٣٢
١٠ -	المبحث الثاني: مفهوم الأمن الإقليمي وتمييزه عن المفاهيم القريبة	٣٣-٦١
١١ -	المطلب الأول: مفهوم الأمن الإقليمي	٣٣-٤٣
١٢ -	المطلب الثاني: خصائص مفهوم الأمن الإقليمي ومصادر التهديد	٤٣-٦٠
١٣ -	الفصل الثاني: الفاعلون غير الدوليين وتأثيرهم على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط	٦١-١٢٥
١٤ -	المبحث الأول: الجماعات المسلحة وتأثيرها على الصراع الإقليمي (نماذج مختارة)	٦٣-٩٧
١٥ -	المطلب الأول: دور حزب الله في الصراع العربي الصهيوني وتأثيره على أمن الشرق الأوسط	٦٣-٨٣
١٦ -	المطلب الثاني: دور الحوثيين في الصراع العربي الصهيوني وتأثيرهم على أمن الشرق الأوسط	٨٤-٩٧
١٧ -	المبحث الثاني: التنظيمات الإرهابية وتأثيرها على أمن الشرق الأوسط	٩٨-١٢٥
١٨ -	المطلب الأول: تنظيم القاعدة الإرهابي وتأثيره على الأمن الإقليمي	٩٨-١١٠
١٩ -	المطلب الثاني: تنظيم داعش الإرهابي وتأثيره على الأمن الإقليمي	١١١-١٢٥

١٥٦ - ١٢٦	الفصل الثالث: الآفاق المستقبلية لتأثير الفاعلون غير الدوليين أمن الشرق الأوسط	- ٢٠
١٣٦ - ١٢٧	المشهد الأول: تراجع تأثير الفاعلين من غير الدول أمن الشرق الأوسط	- ٢١
١٤٦ - ١٣٧	المشهد الثاني: تصاعد تأثير الفاعلين من غير الدول أمن الشرق الأوسط	- ٢٢
١٥٦ - ١٤٦	المشهد الثالث: استمرار تأثير الفاعلين من غير الدول أمن الشرق الأوسط	- ٢٣
١٦٢ - ١٥٧	الخاتمة	- ٢٤
١٧٦ - ١٦٣	المصادر	- ٢٥
A-B	Abstract	- ٢٦

المستخلص باللغة العربية:

شهد القرن الحادي والعشرون تحولاً ملحوظاً في طبيعة الفاعلين ضمن العلاقات الدولية، إذ لم تعد الدولة تحتكر عملية صنع القرار والتأثير على الساحة الإقليمية، بل برزت إلى جانبها فواعل من غير الدول، تمثلت في كيانات غير حكومية تتمتع بهوية مستقلة، وتمارس أدواراً فاعلة في مجالات متعددة، ولاسيما في المجالات الأمنية والسياسية.

وعلى الرغم من أن هذه الفواعل ليست ظاهرة جديدة بالكامل، فإن العقود الأخيرة شهدت نمواً كمياً ونوعياً في أعدادها، ولاسيما التنظيمات المسلحة والعنيفة ذات الطابع العابر للحدود. لقد ساهمت مجموعة من العوامل في تعزيز حضور هذه الفواعل، من أبرزها العولمة، والتطور التكنولوجي والاتصالي، والتراجع النسبي في قدرة الدولة الوطنية على احتكار وسائل السيطرة.

وفي منطقة الشرق الأوسط إذ تتشابك الصراعات وتتصاعد التوترات، كان لتلك الفواعل تأثير مباشر على الأمن الإقليمي، سواء عبر ممارساتها الميدانية أو عن طريق إضعاف سلطات الدول المركزية وخلق وقائع جديدة على الأرض.

وتتباين تأثيرات الفاعلين من غير الدول على الأمن الإقليمي على وفق طبيعة كل فاعل وسياق نشاطه، إذ يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنماط: فواعل ذات تأثير إيجابي يساهم في تعزيز الاستقرار، وأخرى ذات تأثير محدود أو متوازن، وفواعل ذات تأثير سلبي تؤدي إلى تفاقم التحديات الأمنية.

ويمثل هذا التعدد في الأدوار والتأثيرات بُعداً أساسياً في فهم التحولات الأمنية الجارية في المنطقة، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في المفاهيم التقليدية للأمن الإقليمي وآلياته، بما يتلاءم مع تعقيدات الواقع الراهن وتداخل الفواعل الرسمية وغير الرسمية في المجال الأمني.

المقدمة

- أولا: أهمية الدراسة
- ثانيا: أهداف الدراسة
- ثالثا: إشكالية الدراسة
- رابعا: فرضية الدراسة
- خامسا: حدثود الدراسة
- سادسا: مناهج الدراسة
- سابعا: الدراسات السابقة
- ثامنا: هيكلية الدراسة

مقدمة:

شهدت منطقة الشرق الأوسط خلال العقود الأخيرة تحولات جوهرية في طبيعة التهديدات الأمنية، إذ لم تعد الصراعات الإقليمية تقتصر على الدول، بل برزت فواعل جديدة تمتلك تأثيراً مباشراً ومتزايداً على الأمن الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط. وتعد الجماعات المسلحة والتنظيمات غير الرسمية أبرز هذه الفواعل، والتي باتت تشكل تحدياً حقيقياً لمفهوم الدولة وسيادتها، وللنظام الإقليمي ككل.

تجلت هذه التحولات بوضوح عن طريق تصاعد دور الفاعلين من غير الدول في أزمات متعددة وصراعات، مثل الصراع اليمني، والتصعيد المستمر على الجبهات اللبنانية والفلسطينية، والصراع في سوريا قبل التغيير فيها، والعراق قبل الانتصار على تنظيم داعش الإرهابي.

ومن أبرز الأمثلة للفاعلين غير الدوليين على ذلك الدور المتصاعد لحزب الله في المواجهات مع الكيان الصهيوني، والتي كان آخرها بعد عملية السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، إذ دخل الحزب في اشتباكات مباشرة على الحدود اللبنانية، ما أعاد إلى الواجهة قضية التوازن الإقليمي وحسابات الردع غير التقليدية.

وكذلك أن جماعة الحوثيين في اليمن، التي كانت تُعد فاعلاً محلياً محدود التأثير، أصبحت اليوم لاعباً إقليمياً يمتلك قدرات عسكرية متقدمة وارتباطات إقليمية تؤهله للتأثير في الممرات البحرية الدولية، مثلما حدث في عملياتها المتكررة ضد السفن في البحر الأحمر بعد أحداث غزة الأخيرة. وهذا التصعيد كان له أثر مباشر على الأمن البحري وعلى مصالح القوى الكبرى.

وفي السياق نفسه، لا يمكن إغفال الدور الذي أدته التنظيمات الإرهابية مثل القاعدة وتنظيم داعش، واللذان ساهمتا في تقويض الاستقرار في دول عديدة، وأعادتا تعريف مفهوم التهديدات الأمنية عن طريق اعتمادها على الحرب غير النظامية، ونشر الفكر المتطرف، واستغلال الفوضى السياسية والاجتماعية.

وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذا التحول في طبيعة التهديدات الأمنية المؤثرة في أمن الشرق الأوسط، عن طريق فهم أدوار الفاعلين غير الدوليين، وتحليل قدرتهم على التأثير في الأمن الإقليمي. وتتناول الرسالة بالتحليل آليات صعود هذه الفواعل غير الدولية، والعوامل التي ساهمت في تعزيز نفوذها، فضلاً عن استشراف أفقها المستقبلي عن طريق سيناريوهات احتمالية، بين تصاعد تأثيرها، أو تراجعها، أو استمراره في وضعه الراهن.

إن تناول هذا الموضوع بات ضرورة علمية وعملية لفهم التحديات الجديدة التي تواجه دول المنطقة، مثلما أنه يساهم في تقديم قراءة واقعية لتوازن القوى الحالي والمحتمل، ويفتح الباب أمام التفكير في مقاربات أمنية وسياسية أكثر قدرة على التعامل مع مشهد أصبح يتسم بتعدد الفواعل وتداخل الأدوار بين الرسمي وغير الرسمي. لقد ساهم غياب الحلول السياسية، وتفكك مؤسسات الدولة، وانتشار الأزمات في توفير بيئة خصبة لنمو هذه الفواعل، التي اتخذ بعضها طابعاً عسكرياً أو أيديولوجياً، مما زاد من تعقيد التحديات الأمنية الإقليمية. وقد أدى نشاط هذه الأطراف إلى تغيير طبيعة الصراع في المنطقة، بإذ لم يعد حكراً على الدول، بل أصبح يتأثر إلى حد كبير بتصرفات وقرارات جماعات لا تتبع بالضرورة أنظمة الدولة التقليدية.

من هذا المنطلق، تسعى هذه الرسالة إلى دراسة الفاعلين من غير الدول بوصفهم عنصراً محورياً في مشهد الأمن الإقليمي، عن طريق تحليل أدوارهم، وقدراتهم، وطبيعة تأثيرهم على استقرار المنطقة، فضلاً عن محاولة استشراف مستقبلهم.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الرسالة إلى ما يأتي:

- ١- فهم الإطار المفاهيمي للفاعلين غير الدوليين والأمن الإقليمي في الشرق الأوسط .
- ٢- تحليل دور الجماعات المسلحة مثل حزب الله والحوثيين والتنظيمات الإرهابية مثل القاعدة ، وتنظيم داعش في التأثير على الأمن الإقليمي.
- ٣- دراسة أسباب ظهور الفاعلين من غير الدول وتطور قدراتهم وتأثيرهم في النزاعات الإقليمية.

٤- استشراف السيناريوهات المستقبلية لدور الفاعلين من غير الدول في الأمن الإقليمي، سواء بالتصاعد، أو التراجع، أو الالام، أو الالام. تمرار.

٥- تقديم توصيات تسهم في تطوير سياسات أمنية فعالة للتعامل مع التهديدات الصادرة عن الفاعلين غير الدوليين.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهمية كبيرة في ظل التطورات المتسارعة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، إذ أصبح الفاعلون غير الدوليين من الجماعات المسلحة والتنظيمات الإرهابية عناصر مؤثرة وأساسية في المشهد الأمني الإقليمي. وأن فهم دور هذه الفواعل يمكن أن يساعد في تفسير أسباب الصراعات المستمرة وتأثيراتها على استقرار المنطقة.

ويساهم البحث في جذب الانتباه إلى كيفية تطور قدرات هذه الجماعات وانتشارها، مما يمكن صناع القرار من تطوير استراتيجيات أمنية أكثر فعالية لمواجهة التحديات المعقدة التي تفرضها هذه الفواعل. فضلاً عن ذلك، فإن الدراسة تتيح استشراف السيناريوهات المستقبلية المحتملة، وهو أمر ضروري لتخطيط السياسات الأمنية بما يحقق الأمن والاستقرار في المنطقة على المدى القريب.

إشكالية الدراسة:

تتبع إشكالية الموضوع من أنه ليس جميع الفاعلين من غير الدول لهم تأثير في أمن دولهم أو الأمن الإقليمي، فمنهم من يسعى إلى تحقيق أهداف تنموية عامة أو في مجالات ولا سيما؛ اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية أو تدعو إلى المساواة وعدم التمييز وإلى الدعوة إلى تطبيق حقوق فردية أو جماعية معينة. ولكن الفاعلين من غير الدول الذين يحملون أفكاراً متطرفة، أو يكون السلاح أحد أدوات عملهم الرئيسية، هم الذين يمثلون خطراً واضحاً على الأمن الإقليمي بعدما دخلوا أو ادخلوا في تفاعلاته المختلفة.

وعلى هذا الأساس، يتجسد السؤال المركزي للدراسة فيما يلي:

ما هو تأثير الفاعلين غير الدوليين، ولا سيما الجماعات المسلحة والتنظيمات الإرهابية، في الأمن الإقليمي

للشرق الأوسط، وما السيناريوهات الاحتمالية لمستقبل ذلك التأثير؟

ومن هذا السؤال الرئيس، تتفرع تساؤلات فرعية متعددة تشكل أجزاء من مشكلة البحث:

١. ما المقصود بالفاعلين غير الدوليين، وما الذي يميزهم عن غيرهم من الفاعلين في العلاقات الدولية؟
٢. كيف تطور مفهوم الأمن الإقليمي، وما علاقته بتصاعد دور الفاعلين غير الدوليين؟
٣. ما هو دور حزب الله في التأثير على الأمن الإقليمي، ولا سيما في حرب ٢٠٠٦ وبعد أحداث ٧ أكتوبر ٢٠٢٣؟

٤. كيف ساهمت جماعة الحوثيين في إعادة تشكيل التوازنات الأمنية في منطقة الخليج واليمن؟
٥. ما هي العوامل التي ساعدت على بروز تنظيمي القاعدة وداعش الإرهابيين، وكيف أثرا على الاستقرار الإقليمي؟

٦. ما السيناريوهات المستقبلية المحتملة لدور الفاعلين من غير الدول في الشرق الأوسط (تصاعد، تراجع، استمرار).

٧. ما هي الاستراتيجيات الممكنة للتعامل مع تهديدات الفاعلين من غير الدول وضمان الأمن الإقليمي؟

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من الفرضية التالية:

كلما تزايدت قدرات الفاعلين من غير الدول كلما ازداد خطرهم على الأمن الإقليمي، والعكس صحيح. ولا سيما وأن الفاعلين من غير الدول المتطرفون والإرهابيون يؤدون دوراً حاسماً في زعزعة الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط عن طريق التأثير في النزاعات الداخلية، وإعادة تشكيل التحالفات الإقليمية، وزيادة تعقيد العلاقات بين الدول التي تنشط فيها والجهات غير الحكومية التي تتحمل التأثيرات السلبية لأنشطتهم الإجرامية.

حدود الدراسة:

١- الحدود المكانية: دراسة الفاعلين من غير الدول في منطقة الشرق الأوسط، وقد تم اختيار نماذج عديدة أكثر تأثيراً ولاسيما تلك التي تركز نشاطها في شرق المتوسط بسبب حيوية المنطقة وكونها ساحة صراع ممتد بين قوى إقليمية ودولية.

٢- الحدود الزمانية: فهي تبدأ من عام ٢٠٠١ وآفاق المستقبل.

٣- الحدود الموضوعية: فهي تختص في الفاعلين من غير الدول وتأثيرهم في الأمن الإقليمي.

مناهج بحث الدراسة:

تم اعتماد المنهج الاستقرائي الذي ينطلق من الجزء إلى الكل في دراسة ظاهرة الفواعل من غير الدول وتأثيرها في الأمن الإقليمي، وهو المنهج الأكثر انسجاماً مع طبيعة هذا الموضوع ويتضمن خطوات الوصف والتحليل والاستنتاج، فضلاً عن اعتماد مدخل الاستشراف المستقبلي لاستشراف دور الفاعلين من غير الدول في أمن الشرق الأوسط.

الدراسات السابقة:

هناك عدد كبير من الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها التي تبحث في موضوع الفواعل من غير الدول من أوجه عديدة، من أهمها :

١- صفاء إبراهيم، الفواعل من غير الدول والأمن العالمي بعد عام ٢٠٠١، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، العراق، ٢٠٢١.

٢- عبد الله عاشوري: فواعل السياسة العالمية وانعكاسها على دور الدولة بعد الحرب الباردة رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤ .

٣- كنزة حشايشي دور الفواعل اللادولتية في صنع السياسة العامة رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، ٢٠١٥ .

وما يميز رسالتنا عن الدراسات السابقة:

١- من إذ الموضوع يعد موضوعا جديدا ومستمر التأثير، فقد بحث تلك الدراسات في الأمن العالمي وعن تأثيرها على الدولة وفي صنع السياسات العامة، بينما تناولت رسالتنا تأثيرها في الأمن الإقليمي.

٢- ومن إذ مشكلة الدراسة فقد عرضت تلك الدراسات مشكلات داخلية وعالمية بينما تناولت رسالتنا مشكلة إقليمية معاصرة ومستمرة.

٣- ومن إذ الزمن، فإن رسالتنا كُتبت في عام ٢٠٢٥، وبذلك تكون الرسائل الباقية أقدم منها بفارق (٥) سنوات وهذا الأمر ينعكس على حداثة المعلومات بصورة أكبر.

هيكلية الدراسة:

قسمت الرسالة على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة. تناول **الفصل الأول**: الإطار المفاهيمي للفاعلين غير الدوليين بواقع مبحثين، تناول **المبحث الأول**: مفهوم الفاعلين من غير الدول وتمييزه عن المفاهيم القريبة، فيما تناول **المبحث الثاني**: مفهوم الأمن الإقليمي وتمييزه عن الأمن الدولي. وتناول **الفصل الثاني**: الفاعلون غير الدوليين وتأثيرهم على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، **المبحث الأول**: الجماعات المسلحة وتأثيرهم على أمن الشرق الأوسط، فيما تناول **المبحث الثاني**: المنظمات الإرهابية وتأثيرها على أمن الشرق الأوسط، في حين تناول **المبحث الثالث**: الأبعاد السياسية والاقتصادية للفاعلين غير الدوليين في الشرق الأوسط. أما **الفصل الثالث** فقد تناول: الآفاق المستقبلية لتأثير الفاعلين من غير الدول على أمن الشرق الأوسط، عن طريق ثلاث مشاهد؛ **المشهد الأول**: تراجع تأثير الفاعلين من غير الدول على أمن الشرق الأوسط، **والمشهد الثاني**: تصاعد تأثير الفاعلين من غير الدول على أمن الشرق الأوسط، **والمشهد الثالث**: استمرار تأثير الفاعلون غير الدوليين على أمن الشرق الأوسط.